(91) وغرضه منه سكونكم واستراحتكم فيه من كد النهار وتعبه (وجعل لكم النهار) أيضاً وهو ما بين طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس (مبصرا) تبصرون فيه مواضع حاجاتكم فجعله (مبصرا) لما كان يبصرون فيه المبصرون. ثم اخبر تعالى (إن ا لذو فضل) أي لذو زيادة كثيرة من نعمه (على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون) نعمه أي لا يعترفون بها بل يجحدونها ويكفرون بها. ثم قال مخاطبا لخلقه (ذلكم ا) يعني الذي قدم وصفه لكم هو الذي خلقكم (ربكم خالق كل شئ) من مقدوراته من السموات والارض وما بينهما مما لا يقدر عليه سواه (لا إله إلا هو) أي لا يستحق العبادة سواه تعالى (فأنى تؤفكون) أي فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره مع وضوح الدلالة على توحيده، ثم قال مثل ما انقلب وانصرف هؤلاء (كذلك يؤفك) أي يصرف (الذين كانوا بآيات ا يجحدون) ومعناه كما خدع هؤلاء بما كذب لهم كذب من كان قبلهم من الكفار (الذين كانوا بآيات ا يجحدون) أي بدلالات ا وبيناته، ولا يفكرون فيها. ثم عاد إلى ذكر صفاته تعالى فقال (ا الذى جعل لكم الارض قرارا) أي هيأها لكم بحيث تستقرون عليها (والسماء بناء) أي وجعل السماء بناء مرتفعا فوقنا ولو جعلهما رتقا لما أمكن الخلق الانتفاع في ما بينهما. ثم قال (وصوركم فأحسن صوركم) لان صور ابن آدم أحسن من صور الحيوان. والصور جمع صورة مثل سورة وسور (ورزقكم من الطيبات) لانه ليس لشئ من الحيوان من الطيبات المآكل والمشارب مثل ما خلق ا لابن آدم، فان انواع الطيبات واللذات التي خلقها ا لهم لا تحصى لكثرتها من الثمار وفنون النبات واللحوم وغير ذلك. ثم قال (ذلكم) يعني الذى تقدم وصفه هو الذى يحق له العبادة على الحقيقة وهو (ا ربكم فتبارك ا رب العالمين) أي جل بأنه الثابت